قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : ((... و أيضاً لو فرض أنّ النّاس لا يترك أحد منهم هذه المشابهة المنكرة (أي مشابهة الكفّار ونحوها) لكان في العلم بها معرفة القبيح والإيمان بذلك ؛ فإنّ نفس العلم والإيمان بما كرهه الله خير ، وإن لم يعمل به ؛ بل فائدة العلم والإيمان أعظم من فائدة مجرد العمل الذي لم يقترن به علم ، فإنّ الإنسان إذا عرف المعروف وأنكر المنكر كان خيرًا من أن يكون ميت القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا .

ألا ترى أنّ النبي ـ ﷺ ـ قال : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم

وفي لفظ : « ليس وراء ذلك من الإيمان حبةّ خردل » وإنكار القلب هو : الإيمان بأنّ هذا منكر وكراهته لذلك ، فإذا حصل هذا ، كان في القلب إيمان ، وإذا فقد القلب معرفة هذا المعروف ، وإنكار هذا المنكر ، ارتفع هذا الإيمان من القلب .

وأيضاً : فقد يستغفر الرّجل من الذّنب مع إصراره عليه ، أو يأتي بحسنات تمحوه أو تمحو بعضه ، و قد تقلّ منه ، و قد تضعف همّته في طلبه إذا علم أنّه منكر .

ثمّ لو فرُض أنّا علمنا أنّ النّاس لا يتركون المنكر ، و لا يعترفون بأنّه منكر ، لم يكن ذلك مانعا من إبلاغ الرّسالة ، و بيان العلم ، بل ذلك لا يُسقط وجوب الإبلاغ و لا وجوب الأمر والنهي في إحدى الروايتين عن أحمد و قول كثير من أهل العلم ؛ على أنّ هذا ليس موضع استقصاء ذلك .. ولله الحمد على ما أخبر به النّبي ـ ﷺ ـ من أنّه « لا تزال من أمّته طائفة ظاهرة على الحقّ حتىّ يأتيَ أمر الله » وليس هذا الكلام من خصائص هذه المسألة (أي مسألة التشبّه) بل هو وارد في كلّ منكرٍ قد أخبر الصّادق بوقوعه .)) انتهى كلامه رحمه الله ؛ من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (1/148ـ 149) طبعة مكتبة الرشد الأولى .